يقدم عليه وولى المدينة اباحسن المازني فنزل ذا قار وبعث عمار بن ياسر والحسن ابن
علي الى اهل الكوفة ليستنفرهم للمسير اليه فنفروا عليه فسار بهم الى البصرة فلقي طلحة و
الزبير وعائشة ومن كان معهم من اهل البصرة وغيرهم يوم الجمل في جمادى الآخرة سنة
ست وثلاثين فظفر بهم وقتل يومئذ طلحة والزبير وغيرهما وبلغت القتلى ثلاثة عشر
الف قتيل واقام علي بالبصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج يريد معاوية
بن ابي سفيان ومن معه بالشام فبلغ ذلك معاوية فخرج فيمن معه من اهل الشام فالتقوا
بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين فلم يزالوا يقتتلون بها اياما وقتل بصفين عمار بن
ياسر وخزيمة بن ثابت وابو عمرة المازني وكانوا مع علي ورفع اهل الشام المصاحف يدعون
الى ما فيها وكانت مكيدة من عمرو بن العاص اشار بذلك الى معاوية ومن معه فكره الناس
الحرب وتداعوا الى الصلح وحكموا الحكمين فحكم علي ابا موسى الاشعري وحكم معاوية عمرو بن العاص
وكتبوا بينهم كتابا على ان يوافوا راس الحول باذرح فينظروا في امر هذه الامة فافترق الناس ورجع
معاوية بالالفة من اهل الشام وانصرف علي الى الكوفة بالاختلاف والدغل وخرجت عليه الخوارج
من اصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحروراء فبذلك سموا الحرورية
فبعث اليهم علي عبد الله بن عباس وغيره فخاصمهم وحاجهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم على
رايهم وساروا الى النهروان فعرضوا للسبيل وقتلوا عبد الله بن خباب بن الارت فسار اليهم علي
فقتلهم بالنهروان وقتل منهم ذا الثدية وذلك سنة ثمان وثلاثين ثم انصرف علي الى الكوفة فلم
يزل بها يخاف الناس يخافون عليه من الخوارج من يومئذ الى ان قتل واجتمع الناس باذرح في
شعبان سنة ثمان وثلاثين وحضرها سعد بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما من اصحاب رسول
الله صلعم فقدم عمرو ابا موسى الاشعري فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معوية وبايع له فتفرق
الناس على هذا الى هنا لفظ كتاب الطبقات من غير تغيير وحروراء قرية بالكوفة قال الجوهري
حروراء اسم قرية يمد ويقصر نسبت اليها الحرورية من الخوارج كان اول مجمعهم بها وتحكيمهم منها
يقال حروري بين الحرورية قوله ولا يبدا بالقتال حتى يبدءوه فان بدءوه قاتلهم حتى يفرق جمعهم
هذا لفظ القدوري في مختصره اي لا يبدا الامام بقتال البغاة حتى يبدءوا بالقتال قال الشيخ ابو
الحسن الكرخي في مختصره قال الحسن بن زياد قال ابو حنيفة اذا وقعت الفتنة بين المسلمين
فينبغي للرجل ان يعتزل الفتنة ويلزم بيته ولا يخرج في الفتنة قالوا انما اراد ابو حنيفة بذلك

اذا لم يكن

اذا لم يكن هناك امام يدعو الى القتال وان كان امام يلزم اجابته والدليل على هذا ما قال
الكرخي ايضا في مختصره بعد هذا قال ابو حنيفة اذا كان الناس مجتمعين على امام من المسلمين
والناس امنون والسبيل امنة فخرج الناس ممن ينتحل الاسلام على امام اهل الجماعة فينبغي
للمسلمين ان يعينوا امام اهل الجماعة وان لم يقدروا على ذلك لزموا بيوتهم ولا يخرجوا مع
الذين خرجوا على امام اهل الجماعة ولا يعينوهم ثم قال وهذا قول زفر وابي يوسف ثم قال
في مختصره قال الحسن وكان ابو حنيفة يقول ينبغي للامام اذا بلغه ان الخوارج يشترون
السلاح ويتاهبون للخروج لقتال اهل الجماعة فينبغي للامام ان يبعث اليهم من
الجند من يقاتلهم وينبغي للمسلمين ان يسارعوا في ذلك ويقاتلوهم قال في شرح الطحاوي
فاذا قاتلوهم فمن قتل من اهل البغي لا يغسل ولا يصلى عليه ومن قتل من اهل العدل
فانه يفعل به ما يفعل بالشهيد وحكمه حكم الشهيد وقال في وجيزهم يقتل المدبر او لا
ولا يتبع المولي اذا فلوا بطلت شوكتهم في الحال ولكن لا يؤمن غائلة اجتماعهم في المآل
ففي جواز اتباعهم بالقتل وجهان ثم الاصل في جواز قتال البغاة قوله تعالى وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء الى امر الله اي حتى ترجع ولان عليا قاتل الخوارج بحضور من اصحاب رسول الله صلعم
من غير نكير منهم فحل محل الاجماع ولان في اجتماعهم مفسدة عظيمة فيجب تفريقهم بالقتال
دفعا لها والذي روي عن ابن عمر وغيره من الصحابة من قعودهم وتركهم الاعانة فذلك
محمول على عدم قدرتهم على القتال اذ العاجز لا يلزمه الحضور قوله وذكر الامام المعروف بخواهر زاده
وهو الامام ابو بكر محمد بن الحسين البخاري ويسمى خواهر زاده لانه كان ابن اخت القاضي الامام
ابي ثابت قاضي سمرقند وكان خواهر زاده اماما كاملا في الفقه بحرا غزيرا صاحب التصانيف
ومبسوطه اطول المباسيط وكانت وفاته فيما بلغنا في السنة التي توفي شمس الائمة
السرخسي سنة ثمان وثمانين واربعمائة وكانت وفاة القدوري سنة ثمان وعشرين و
اربعمائة قوله وهم مسلمون اي البغاة مسلمون بدليل قوله تعالى فان بغت احداهما على الاخرى اي
احدى الطائفتين من المؤمنين وقد سمى البغاة مؤمنين كما ترى قوله لان نفس الكفر مبيح عنده
يعني ان علة اباحة القتال هو الكفر عند الشافعي وعندنا العلة هي الحراب قوله ولنا ان الحكم
يدار على الدليل وهو الاجتماع يعني ان المقصود من قتال البغاة دفع شرهم فاذا وجد دليل

Copyright © King Saud University